

## اصل اسم بيت لحم

### Etymologie du mot Bethléem.

لا غرابة في ان تكثر على العائد الى الوطن اسئلة المحادثين في شان الاصقاع القادم هو منها . ولا سيما اذا كانت من البلاد الشهيرة وكانت منزلتها في نظرهم منزلة عالية مثل بلاد فلسطين وفي راسها عاصمتها القدس الشريف وما جاورها من المدن ذات الشأن .

فمن جملة ما وقع الحديث في صدره في احد المجالس هو اصل اسم « بيت لحم » التي طبق صيتها الحاققين منذ ولد فيها السيد المسيح . وعليه احببت ان آتي قراء هذه المجلة الزاهرة بكلمة عن هذا الموضوع اذ بذلك يتسنى لي عرض مثال حسي لما قد طالما وددت حكما يود ذوو الشأن والاختصاص ان يقف على حقيقته ابناء اللغة العربية ولا سيما اهل هذه الديار وهو ان انجع الوسائل للتوصل الى استطلاع خصائص العربية وكل واحدة من اخواتها السامية هو مقارنة اصول هذه اللسان وخواص بعضها ببعض مما قد نشأ عنه علم قائم بذاته سماه الفرنجج واضموه :

#### Philologie comparée des Langues Sémitiques

اي علم مقابلة اللسان السامية او بالاختصار : « اللسانية السامية (١) » .  
« بيت لحم » اسم لمدينة صغيرة جميلة في فلسطين واقعة في غربي القدس تبعد عنها نحو ١٠ كيلومترات . واول مرة جاء ذكر هذا الاسم قديما كان في اعتق سفر من اسفار التوراة وهو سفر التكوين وذلك عند سرد قصة عودة يعقوب ابي الاسباط من ربوع بين النهرين وولادة راحيل امراته وموتها ودفنه لها في موضع قريب من « بيت لحم » اقيم فيها مزار لليهود حتى اليوم .

بيت لحم اسم عبري مركب من كلمتين وهما بيت ولحم . ومعناهما الظاهري بيت الخبز . ولهذين اللفظين وجود في غير العبرية من اللغات السامية اي في

(١) هذا من وضع الاب صاحب القال ونحن لانواقفه عليه . ل.ع

## اصل اسم بيت لحم

الارمية والعبرية . اما بيت فمدلوله واحد في الالسن الثلاثة . واما لحم فالعبريون يلفظون حاء خاء اي « لحم » . واما العرب والارميون فقد ابقوا لفظها حاء . والعبرية والارمية متفقتان في ما ضمننا به لفظه من المعنى اي « الخبز » اما العربية فتخالفهما في تلك الدلالة اذ ان كلمة لحم لا يراد بها الخبز بل هذه المادة المرنة الداخلة في تكون اجسام الحيوانات الصالح اكلها لاكل البشر . إلا اننا اذا تقصينا به معنى هذين الحرفين في عريق الازمان اطلعنا على موداهما الاصلي وعرفنا تطوره وكيف نشأ اختلافه في هذه اللغات .

اما البيت فهو اسم مشتق من فعل « بات يبيت » المشترك في جميع الالسن السامية ودلالاته : قضى الليل في موطن من المواطن . واذ كان الساميون في عصر بداوتهم يبيتون تحت الخيم سميت الخيمة « بيتا » واطلقوا اسم البيت بعد تعرضهم على المنزل سواء اكان من مدر او حجر . على ان الناس كانوا ولا يزالون يسكنون معا لفطرتهم الاجتماعية ولذلك شمل اسم البيت كل طائفة من المنازل او كل قرية او ناحية نزل فيها حي من الاحياء او قبيلة من القبائل ولنا على ذلك في اللسان الارمي وفي البلاد الفلسطينية والبنانية والعراقية وهي من المواطن المألوفة للساميين امثلة كثيرة منها : بيت فلسطين : بيت فاجي ، بيت جالا . بيت جبرين . وفي لبنان : بكفيا ، برمانا ، بيت الدين وفي العراق : باجرمي ، بعشيقا ، بحزاني . ( والباء في هذه الاسماء مقطوعة من بيت ) واسم بفسداد عينه . فانه . كما حققه الاستاذ غنيمه وطنينا المدقق — مركب من لفظين وهما : ( بيت كدادا ) ومعناها في الارمية : بيت الضان او حظيرة الغنم .

اما « لحم » وان دلت على الخبز في العبرية والارمية وعلى اللحم في العربية إلا انه يسهل علينا التوفيق بين المعنيين ورفع الشبهات اذا عرفنا ان كلمة « لحم » في العبرية عينها لاتدل على الخبز إلا من باب التقييد واما معناها المطلق اي القديم فهو الطعام او القوت . وهو هذا المدلول عينه في اللغة السامية أم هذه الاخوات ، اما بعد تفرق الشعوب السامية فقد تطور مدلوله . واذ كان الخبز واللحم المادتين الشائع استعمالهما للعيشة بين البشر وكان اللحم اوفر عند العرب



في غالب الأحيان لميلهم الى عيشة البداوة ورعاية القنم والمواشي ورعيهم من مزاوله الزراعة. عرفوا اللحم اكثر من الخبز وقيدت عندهم كلمة اللحم السامية في المعنى المشهور. واذ كان العبريون والارميون يزاولون بوجه عام الزراعة واستغلال الارض كثر عندهم الحبوب وفي مقدمتها الحنطة والشعير فقيد لفظ اللحم بمثلول الخبز. وحيث تزيد الزروع والمواشي يتضاعف مقدار اللحم والخبز فينجم عنه وفرة القوت. والارض التي يتوفر فيها القوت هي الارض المخصبة وهي التي تتردد اليها القوم ويفضلونها على غيرها فطير شهرتها وتزدخورتها. فمعنى «بيت لحم» ليس اذا بيت الخبز وحسب بل معناه «ارض القوت» او «الارض المخصبة» وهذا كان واقع الحال قديما وحديثا فان ارض بيت لحم تفوق ما يجاورها من الاراضي خصبا وغلّة وموقعا ومجالا. ومما يزيد في مبلغ هذا البرهان قولا هو ان لبيت لحم مرادفا يذكر في الكتاب المقدس عند ذكر اسمها وهو كلمة «افرائيم» وموادها في العبرية المخصبة. وهذا نص الكتاب بحرفه: «وماتت راحيل ودفنت في طريق افرائيم وهي بيت لحم. ونصب يعقوب نصبا على قبرها وهو نصب قبر راحيل الى اليوم» (سفر الخلق ٣٥ :

٢٠ و ١٩) .

الاب أ. س. مرمجي اللعنكي  
احد اساتذة المعهد الكتابي والآثري الفرنسي

في القدس الشريف

لغة العرب : — الذي عندنا ان كلمة «لحم» بمعنى خبز انتقلت بصورة «لحم» العربية ولما كان الخبز يكثر في طعام جميع الناس سموا كل ما يدخل الفم «لقما» من باب التوسع . قال اللسان : لقت الطعام القتمه ... والقمة ما تهيئه للفم . اد . وانت تعلم ان الطعام اكثر ماورد معناه لما تسميه الحبوب ، ولا سيما الحنطة . وهذا المعنى معروف الى يومنا هذا في العراق . قال في لسان العرب : واهل الحجاز [ وعن بعضهم اخذ لسان العرب ] اذا اطلقوا اللفظ بالطعام عنوا به البر خاصة . وفي حديث ابي سعيد : كنا نخرج صدقة النظر على عهد رسول الله (ص) صاعا من طعام او صاعا من شعير . قيل : اراد به البر وقيل التمر وهو لشبهه لان البركان عندهم قليلا لا يتسع لاجراج زكاة الفطر . وقال الخليل . العالي في كلام العرب ان الطعام هو البر خاصة . اد .

وعلى كل حال فاللحم واللحم من باب واحد وان اختلف الحرفان فاختلفا معناه من لنتهم فقد قالوا الفقى والحجى قرش وحرش ، تبقر في العلم وتبقر . انقفاوة والحفاوة . القابول والحابول . الى غيرها .